اقوى تغيير الاء للاعدام فجعلوه منصرفا الى الاخير تقليلا الابطال ثم علم
ان اباحنيفة مشى على الاصل في ابطال الصك كله بأن شاء الله لانه من
قبيل الشرط المتعقب جملا لانه يكتب الاستثناء فلو انصرف الى الكل
كان مبطلا له وهو ضد ما صدقوه فانصرف الى ما يليه ولذا كان قولها
استحسانا راجحا على قوله كذا في فتح القدير وفي التحرير بنى على الخلاف
وجوب رد شهادة الحد وذمي قذف عند الحنفية لقصر الآية الذين
تابوا على ما يليه واولئك هم الفاسقون خلافا للشافعي رحمه الله
مع لا تقبلوا ولو لا منع الدليل من تعلقه بالأول فاجلدوهم تعلق به
ثم قيل الاستثناء منقطع لان الفاسقين لم يتناولهم التائبين والأوجه
متصل اه وتوضيحه في التلويح أو بيان ضرورة يعني القسم الرابع
من البيان قدم على بيان التبديل واخره في التوضيح عنه لان ضروري
وقد منا ان من اضافة الشيء الى سببه وهو نوع بيان يقع بما
لم يوضع له اي للبيان وهو السكوت اذ الموضوع للبيان هو النطق
والسكوت ضده وفي التحرير الدلالة لفظية وغير لفظية وهي الضرورية
اربعة اقسام كلها دلالة سكوت ملحق باللفظية وهو اما ان يكون
في حكم المنطوق اي النطق يدل على حكم مسكوت فكان بمنزلة المنطوق ولذا قال

قال في التحرير الاول ما يلزم منطوقا كقوله تعالى وورثه ابواه فلام
الثلث فانه صدر الكلام اوجب الشركة ثم تخصيص الام بالثلث
على انا لأب يستحق الباقي فصار بيانا لصدر الكلام لا يحتمل السكوت
عن نصيب الاب اذ لو بين نصيب الام من غير اثبات الشركة لم يعرف نصيب
الاب ومن هذا النوع لو قال دفعت مضاربة على ان لك نصف الربح
يفيد ان الباقي للمالك وكذا في قبلت استحسانا أو بثبت بدلالة حال المتكلم
اي الذي من شأنه التكلم في الحادثة كالشارع والمحدث وهو صاحب الحادثة
كذا في التلويح وفي التقرير اي بدلالة حال الساكت المشاهد ولما كان سكوته
بيانا سمي ناطقا متكلما كسكوت صاحب الشرع عند امر يعاينه من قول
او فعل عن التغيير اي عن الانكار فانه دال على الاباحة اذ لا يجوز
ان يقرهم على حرام ومن هذا النوع سكوت الصحابة عن تقوم منافع
ولد المغرور يفيد عدم تقوم المنافع ومنه سكوت البكر البالغة جعل
بيانا للرضا لاجل حال في البكر توجب السكوت وهي الحياء عن اظهار
الرغبة في الرجال وينبغي ان تكون مسائل السكوت التي وصلت الى
قريب الثلاثين المذكورة في كتاب النكاح كلها من هذا النوع وفي البديع
اذا سكت عليه السلام عن فعل بحضرته او في عصره مع القدرة والعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)